ع : الذي ذكر أبو عبيد عن المفضل خلاف ما رواه أكثر العلماء وذلك أن مروان القرظ بن زنباع العبسي الذي يقال فيه : (أَعَزّ مِنْ مَرْوانَ القرظ) غزا بكر بن وائل فقصّوا أثر جيشه فأسره رجل منهم يقال له زهير بن أمية بن جشم بن تيم ا بن ثعلبة وهو لا يعرفه فأتى به أمّهُ فلما رأته يسوق أسيره قالت : إنك لتختال بأسيرك كأنك قد جئتَ بمروان القرظ .

فقال لها مروان : وما ترتجين من مروان قالت : كثرة فدائه قال : وكم مبلغ رجائك من فدائه قالت : مائة بعير .

قال مروان : لك عندي مائة بعير على أن تؤديني إلى خُماعة بنت عوف ابن محلم . قالت : ومن لي بالإبل فأخذ عوداً من الأرض وقال : هذا لك فمضت به إلى خماعة فبعثت به إلى أبيها .

ثم إن عمرو بن هند بعث إلى عوف أن يأتيه بمروان وكان عليه واجداً .

فقال عوف لرسول الملك : إن خماعة بنتي قد أجارته فقال : إن الملك قد آلى أن لا يعفو عنه أو يضع كفه في كفه .

فقال عوف : على أن يكون كفي بين أيديهما ثم حمله إليه على هذه الشريطة فعفا الملك عنه وقال : (لا حرّ بوادي عَوْف) .

ووهم أبو عبيد فيما أورده فقال : إن الذي كان يطلبه المنذر بالذحل زهير بن أمية وإنما المطلوب بذلك مروان القرظ وأسره زهير بن أمية .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في العزة قولهم (تمَرّدَ مَارِدٌ وَعَزّ الأَبْلَقُ) وكان المفضل يقول : هذا المثل للزبى الملكة وكانت سارت إلى مارد حصن دومة الجندل وإلى الأبلق حصن تيماء فامتنعا عليها فعندها قالت (تَمَرّدَ مارد وَعَزّ الأبْلَق) .

ع : هذان الحِصْنانِ كانا للسموأل بن عاديا وكان مارد مبنياً بحجارة